

عنكبوت

السعودية تفترق عن صف الغرب

لتهدة الأوضاع في لبنان، مشيرة إلى أن جميع المحاولات للفصل بين سوريا وإيران باءت بالفشل حتى الآن. وشرحت «نيويورك تايمز» لقرائها أن إيران دفعت ملايين الدولارات للبنان بعد حرب تموز 2006 التي «لم يكن بإمكان حزب الله النجاة منها لولا الدعم الإيراني».

في المقابل، عنونت «واشنطن بوست» تغطيتها للزيارة بـ«نجاح يعزز وضع حزب الله بزيارته للبنانية». وشرحت كيف أن زيارة الرئيس الإيراني تزامن مع نمو التوترات المذهبية بين سنة لبنان وشيعته، جازمة بأن الزيارة «تعمق الانقسامات اللبنانية إلى مدى خطير». السياق التحليلي في الصحف الغربية كان غائباً عن الصحف العربية. فصحيفة «الأهرام» شبه الحكومية المصرية، ركزت على الاستقبال الشعبي، ونقصت الإشارة إلى «الاستقبال الشيعي»، و«الحشود الشيعية»، والعناصر الأمنية من حزب الله وحركة أمل.

واستبق الكاتب في الصحيفة مكرم محمد أحمد، الزيارة، مشيراً إلى أنها تهدف إلى تكريس الواقع الإيراني في لبنان. «وفرض إرادة حزب الله بقوة السلاح».

الصحف السعودية عمدت إلى التعاطي بـ«موضوعية» مع الزيارة، واكتفت بالتغطية الإخبارية، مع التقليل من

التسييس، على غرار صحيفة «الوطن»، التي عنونت «نجاح في بيروت واليوم في الجنوب... إسقاط الخارج على الداخل». وأوردت تغطية الصحيفة حملة تلفزيون «المستقبل» خلال نقله وقائع الزيارة واستخدامه عبارة «محمود حمدي نجاد في لبنان، بين الخط الأزرق والخطوط الحمراء». ورات أن الشاعر «استعادة ولو مبطنة لتحذيرات عدد من السياسيين المناهضين لحزب الله من أن تمثل الزيارة تدخلاً في الشؤون اللبنانية» وأن تكون «موجهة لطائفة وفريق معينين». أما باقي الصحف السعودية المحلية، فاعتمدت التغطية الخبرية الصرفة، من دون إعطائها أهمية استثنائية.

في المقابل، كان موقع «إيلاف» السعودي حريصاً على إدخال زيارة نجاد في إطار الأزمة الداخلية اللبنانية، فنشر تقريراً حول تأثيرات ما بعد الزيارة على الأزمة. الصحف الإيرانية، من جهتها، أفردت عناوينها لـ«حفاوة الاستقبال اللبناني». وحملت صحيفة «الوفاق»، الصادرة باللغة العربية، عنواناً كبيراً «لبنان كله يرحب بالرئيس حمدي نجاد». وكتب رئيس التحرير مصيب النعيمي افتتاحية الصحيفة تحت عنوان «شكراً للبنان».

أما صحيفة «إيران» الصادرة بالفارسية، فقد عنونت «استقبال تاريخي لنجاد في لبنان». وحملت صحيفة «إيران دايلي» الصادرة بالانكليزية عنواناً «اللبنانيون يشكرون السخاء الإيراني».

(الأخبار)

فرضت زيارة الرئيس الإيراني محمود حمدي نجاد إلى لبنان نفسها على الصحف الغربية، بيمينها ويسارها، بمحافظتها وليبراليها، فيما كان بارزاً تعاطي الصحف العربية، ولا سيما السعودية والمصرية، مع الزيارة بارداً، وإن سعى بعضها إلى التسييس في العناوين.

في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، اختلفت الأوضاع بين تغطية ميدانية أو نقل الأنباء عن الوكالات العالمية، إلا أن المشترك هو التوقف عند أهمية الزيارة «في عز التوتر المذهبي الداخلي».

وفي فرنسا، اختلفت تغطيات «لوموند» و«لوفيغارو»، فالصحيفة الأقرب إلى الحزب الحاكم، أي «لوفيغارو»، ركزت على الرواية المناهضة لزيارة نجاد، ناشرة تحقيقات ميدانية (مخصصة للاشتراكات المدفوعة على الإنترنت لقرائها) عن كيف أن «الاستخبارات الأجنبية العاملة في لبنان مهتمة بمعرفة

عدد عناصر الحرس الثوري الإيراني في لبنان»، بحسب الكاتب جورج مالبرونو.

وفي اليوم الثاني للزيارة، شددت «لوفيغارو» على ماذا سيحصل خلال جولته الجنوبية، وسط الاستنفار الإسرائيلي على الحدود. وتطوحت الصحيفة اليمينية بالجزم بأنه «باتت الصواريخ الإيرانية

التي نالها حزب الله بواسطة التواطؤ السوري قادرة على إصابة تل أبيب». لكن صحيفة «الاشتراكي» الفرنسي، «اليسراسيون»، بدت قليلة الاهتمام بالزيارة، إذ جاء خبر تغطيتها عبر مراسلتها في بيروت إيزابيل ديليريا على موقع الصحيفة على الإنترنت في ذيل الأخبار الدولية.

في بريطانيا، ركزت «الغارديان» على «الطابع التقسيمي» للزيارة، «بين الشيعة والأطراف الموالية للولايات المتحدة». وفيما وصفت استقبال نجاد بـ«استقبال الأبطال»، على غرار وصف «استقبال الأمراء» لصحيفة «الإنديبندنت»، سردت «الغارديان» بعض ما جاء في الرسالة التي وجهتها إلى نجاد 250 شخصية سياسية لبنانية، الثلاثاء الماضي، وطالبت فيها بوقف تمويل حزب الله وتسليحه وتدريبه.

بدورها، رأت «ديلي تليغراف» أن العنصر الأهم في الزيارة هو ما حصل أمس، حين وقف الضيف الإيراني على بعد 4 كيلومترات فقط من أعدائه الإسرائيليين، في بنت جبيل وقانا.

ومن الجهة المقابلة للمحيط الأطلسي، اهتمت صحيفة «نيويورك تايمز» بتفاصيل الاستقبال الشعبي «الشيعي»، لكن أيضاً بالمحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ويتوقيت الزيارة الإيرانية في أجواء ما قبل صدور القرار الاتهامي. كما وضعت الصحيفة الأميركية الزيارة في إطار سلسلة المساعي الإقليمية التي تشترك فيها السعودية وسوريا وتركيا

غضنفر ركن أبادي ومسؤول الجنوب في حزب الله الشيخ نبيل قاووق، وحضور ممثلين عن الرؤساء الثلاثة وعدد من الوزراء والنواب. وقف صامتاً لدقائق ينظر إلى الحشود الفرحة والرايات الكثيرة المرفوعة. ثم تحدث النائب محمد رعد مرحباً بالضيف، قائلاً: «تحل بيننا أخاً مسؤولاً أميناً ناصراً، في مكان وقف فيه قبل سنوات سيد المقاومة وسجل للتاريخ حقيقة صارخة، أن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت. تحل بالجنوب على تخوم فلسطين حيث يكثر وجع القدس، هنا سقطت أسطورة الصهاينة، هنا انكشف زيف تفوقهم، وهنا كان النصر المبين والمؤزر، ونبت فرع الشهداء، وحضنت الأمة دماء المجاهدين، وحمل الإمام الصدر هم الوطن».

اليه ولو لدقيقة واحدة». ويرى فؤاد بزّي نفسه «محظوظاً لإقامتي في هذا المكان الذي أصبح أبرز المحطات لأن الرئيس الإيراني وطأها قدمه». ويقول رئيس بلدية بنت جبيل، عفيف بزّي: «لهذا الملعب دور في تذكير الأهالي بمحطات الانتصار والتحدى، ونحن اليوم نرى أن حضور نجاد إلى هذا الملعب هو دعم إضافي لنا ولقاومتنا».

انتظرت الحشود الغفيرة طويلاً قبل أن يصل الرئيس الإيراني، فقد كان من المتوقع أن يصل في الساعة الثالثة والنصف عصراً لكنه وبسبب الإجراءات الأمنية المشددة وصل قرابة الساعة الخامسة والنصف، وكانت زوجته قد وصلت قبله بنحو ساعة. أطل الرئيس المنتظر وسط تصفيق حار برفقة السفير الإيراني

مغنية ومصطفى شميران، وعلقت لافتة كبيرة كتب عليها «إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت»، إضافة إلى صور لدبابات إسرائيلية دُمّرت في حرب تموز، وأحيط الملعب بالأعلام اللبنانية والإيرانية.

«المناسبة هذه تعزز صمودنا، وتؤكد النصر والقوة وتجعلنا أكثر ثقة بقدرتنا على العيش بأمان، بخلاف ما يردد البعض»، يقول محمود سعد، أحد أصحاب المنازل القريبة من الملعب. ويرى أن «الأهالي الذين شهدوا حرب تموز، وسمعوا خطبة السيد نصر الله في الملعب ذاته يشهدون اليوم المزيد من الدعم والإحساس بالأمان والقوة عند اعتلاء الرئيس نجاد المنبر الذي اعتلاه سيد المقاومة ولم يستطع جيش أكبر قوة في المنطقة الوصول



ثقة بأن فلسطين المحتلة ستحرر من رجس الاحتلال بفضل قوة المقاومة وإيمانها. أعزائي وأحبائي، راية العدالة قادمة لا محالة. أعزائي، العشق والمحبة قادمة لا محالة. المستضعفون ورجال الله سيأتون بقيادة حفيد الرسول الأكرم (ص)، المهدي الموعود المنتظر سيأتي بإذن الله، والسيد المسيح سيكون رقيقاً وعاوناً له.. الظلم سيزول والطغيان سيمحى وكل المستضعفين في هذا العالم سيكتب لهم النجاة والانتصار».

وأكد نجاد «عزائي وأحبائي، كونوا على ثقة تامة بأن شعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية سيبقى على الدوام وفي كل الظروف والأحيان إلى جانبكم، أيها الشعب اللبناني العزيز، وإلى جانب كل شعوب المنطقة».

(إرنا)

الشعب الإيراني الثوري والمقاوم، وقد أتيت من أرض الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أرض الثورة والإيمان والحق، ناقلاً التحيات القلبية الخالصة والعاطفة الصادقة من قبل كل الشعب الإيراني إليكم، أيها الشعب المؤمن المجاهد، حاملاً التحيات الخالصة من القيادة الحكيمة والرشيده في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. أتيت كي أشكركم وأشكر كل الشعب، صغيره وكبيره، وأتقدم بالشكر إلى جميع المسؤولين وقيادات الطوائف والمذاهب وأطيافه ومشاربه، ولكل المقامات الدينية البارزة، علماء الدين المسيحيين وعلماء الدين المسلمين السنة والشيعة والدروز، أتيت لكي أشد على أيدي الشعب اللبناني الباسل وفخامة رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري والأخ العزيز المجاهد سماحة السيد حسن نصر الله».

وعبر نجاد عن أماله بالتغيير على مستوى العالم بقوله «كونوا على

على هذا الشعب اللبناني، أما الآن فأيهم؟ وأين أنتم أيها الأبطال؟». وأضاف «أعلن من هنا أن بنت جبيل حية وباقية، وليعلم القاضي والداني أن بنت جبيل تقف اليوم مرفوعة الرأس والهامة وتقف منتصرة وعزيزة أمام كل الأعداء.. ليعلم العالم أن الصهاينة إلى زوال، وأبناء بنت جبيل استطاعوا أن يذيقوا العدو الغاشم طعم الهزيمة المرة كما استطعتم أيها الأعزة أن تدخلوا اليأس والقنوط إلى قلوب الشياطين والمستكبرين».

وأكد نجاد «اليوم لم يعد هناك أي خيار أمام الصهاينة المحتلين إلا الاستسلام للأمر الواقع والعودة إلى أوطانهم الأصلية».

وتابع «سلام الله تعالى عليكم، أيها الشعب الثوري المجاهد. سلام الله عليكم أيها الأحبة. يا من استطعتم أن ترفعوا عالياً رايات العزة وأعلام الفخر والانتصار».

وعبر عن شكره للدولة والشعب في لبنان، قائلاً «عزائي وأحبائي، أريد أن أتوجه إليكم بالشكر من



عون ونجاد في فطور سياسي صباح أمس (بلال حسين - أ ب)